

بسم الله الرحمن الرحيم

# الابتلاء . انواعه و وظائفه ونتائجه

اعداد الطالبة

سجى حميد عباس

اشراف الدكتورة

وضعه صالح عليوي

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَلَنَبِّئَنَّهُكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبِّئُوهُ أَخْبَارَكُمْ}

صدق الله العظيم

سورة محمد {الاية ٣١}

## الاهداء

- \_ الى خاتم النبيين وامام المرسلين محمد صلوات ربي وسلامه عليه
- \_ الى والدي و والدتي العزيزين أمد الله في عمرهما وأبقاهما شمعة تضيئ بيتنا وتنيره
- \_ الى اخوتي واخواتي
- \_ الى اساتذتي في كلية العلوم الاسلامية قسم الشريعة
- \_ الى كل من أعرفهم في حياتي..... الى جميعهم وجميع المسلمين

أهدي هذا الجهد المتواضع سائلاً المولى عز وجل ان يتقبله مني و ان يجعله في ميزان أعمالتي

الباحثه

(ب)

## الشكر والتقدير

أتقدم بالشكر والتقدير الى جميع أساتذتي في قسم الشريعة كما أشكر دكتورتي المشرفة على بحثي  
الفاضلة (وضعه صالح عليوي) التي لم تدخر جهدا لأرشادي وتعليمي الطريقة الصحيحة لكتابة  
البحث فأسأل الله ان يوفقها لما يحب ويرضى

الباحثه

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الذي ابتلي بانواع البلاء فصبر وحمد وعلى اله وصحابته المبتهلن وعلى التابعن لهم باحسن الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا  
أما بعد.....

فأنه لا يخفى على أحد ان الحياة الدنيا مليئة بالمحن والابتلاءات وان كل مؤمن ومؤمنه عرضه لكثير منها فمرة يبتلى بنفسه وقد يبتلى احيانا بأهله وهكذا تتقلب عليه الاقدار من لدن حكيم عليم واذا لم يعمل المؤمن النظرة الصحيحة للابتلاء فيكون الله لكثير من صوابه ولاسيما ان بعض المصائب تطيش منها العقول لضخامتها وفجئتها والعياذ بالله منها كان ولا بد من توجيه الشباب المسلم الى المفهوم السليم للابتلاء ورسم الصورة الواضحة لهم لتصحيح الشعور عندهم لسنة الابتلاء ومن ثم تصحيح موقفهم حتى يبصروا بطبيعة الطريق ليستوطنوا نفوسهم على ما يعترضهم من محن وابتلاءات ويخفف عن المبتهلن ما يقاسونه من تعب ونصب وعنت وقد يكون الابتلاء للمؤمنين في سبيل تمييز المجاهدون منهم و الصابرين فالايامن ليس كلمة تقال باللسان فالابتلاء هو الذي يكشف الواقع ليميز المؤمن من الكافر و الصادق من الكاذب والمخلص من المرئي

من هنا كان البحث المتواضع لتسلية كل مصاب مهما بلغه مصابه وأبين لهم حكم الابتلاء العظيم التي غفل عنها هداه الله او نسي او تناساه وان الله لا يبتلينا ليعذبنا بل ليرحمنا وان على المؤمن ان ينظر الى الابتلاء سواء فقدان المال او الصعه او الاحبه

### \_ اهمية البحث

الموضوع عبارة عن دراسة لسنة الله تعالى في الحياة التي لا تتوقف ما دام هناك صراع بين الحق و الباطل من هنا كانت الكتابه لهذا البحث لتسلية كل مصاب و مبتلى مهما لغ مصابه فابن من خلاله بعض انواع و وظائف وفوائد الابتلاء ومن خلال الكتاب و السنة ان الابتلاء هو امتحان وقسمه وقدر وخير ونعمه ورفع درجات .

## سبب اختيار الموضوع

- ١\_ اثناء تلاوتي للقران كنت اقف عند ايات كثيرة في الابتلاء للمؤمنين وكنت اسال نفسي دائما ماهو الابتلاء وهل له فوائد وما الحكمه منه وكان ذلك اكبر الدوافع لدراسة الموضوع .
- ٢\_ ما يصيب المسلمين في مشارق الارض و مغاربها من ابتلاءات ومحن في هذا العصر الراهن دفعتني لكتابة هذا الموضوع لشحن الهمهم وبيان اسباب هذه الابتلاءات وابواب الفرج منها .
- ٣-ام موضوع الابتلاء يحتل مرتبة عالية في القران الكريم لتوجيه وتهذيب النفس.

## \_ خطة البحث

لقد اقتضت ضرورة البحث ان يكون بمقدمه وثلاث مباحث موزعه على النحو الاتي:

- ١\_ البحث الاول لقد تكون من اربعة مطالب ،المطلب الاول تعريف الابتلاء لغة واصطلاحا ،المطلب الثاني مالحكمه منه،المطلب الثالث أدلته، المطلب الرابع الالفاظ ذات الصلة بالابتلاء
- ٢\_ انواع الابتلاء
- ٣\_ قد تكون من مطلبين ،المطلب الاول وظائف الابتلاء ، المطلب الثاني نتائج الابتلاء

## المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الاية القرآنية
ب	الاهداء
ج	الشكر والتقدير
٢_١	المقدمة
٨_٣	المبحث الاول: مفهوم الابتلاء
٤_٣	المطلب الاول: الابتلاء لغة واصطلاحا
٥	المطلب الثاني: الحكمه في الابتلاء
٧-٦	المطلب الثالث: ادلة الابتلاء
٨	المطلب الرابع: الالفاظ ذات الصلة بالابتلاء
١٤_٩	المبحث الثاني: انواع الابتلاء
٢٣_١٥	المبحث الثالث: وظائف الابتلاء ونتائجه
٢١_١٥	المطلب الاول: وظائف الابتلاء
٢٣_٢٢	المطلب الثاني: نتائج الابتلاء
٢٤	الخاتمه
٢٦_٢٥	المصادر والمراجع

## المبحث الاول: مفهوم الابتلاء

### المطلب الاول: الابتلاء لغة واصطلاحاً

الابتلاء لغة: جاء ف لسان العرب: بلوت الرجل بلواً وبلاءً وبتليته وبلاءً يبْلوه بلواً اذا جربه واختبره والبلاء يكون بالخير و الشر فتنه يقال ابتليته بلاءً حسناً وسيئاً. (١)

قال تعالى (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۗ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) (٢)

وجاء في المعجم الوسيط ابتلاه جربه وعرفه (بلاه) بلواً وبلاءً وبلى الثوب نحوه، البلاء المحنه تنزل بالمرء ويختبره بها (٣)

### المصادر

١\_ لسان العرب لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ت ٧١١ هجرية ، الدار المصرية للتأليف والنشر طبعه مصورة عن طبعة بولاق مادة بلى: ١٨\_ ٩٠\_ ٩٤

٢\_ سورة الانبياء ٣٥

٣\_ المعجم الوسيط ابراهيم انيس واخرون، ط٢-١٤١ هجرية\_ ١٩٩٠م، دار الامواج لبنان بيروت، مادة بلاء: ١\_ ٧١



الابتلاء اصطلاحاً: قال القاسمي (البلاء سوط من سيات الله يسوق به عباده اليه بتصفيتهم عن صفات نفوسهم وأظهر ما فيها من الكمالات وانقطاعهم الخلق الى الحق ولهذا كان متوكلاً بالانبياء ثم الامثل فالامثل). (١)

وفسر بعضهم بأنه دواء تطهير لنفوسهم من الطغيان والظلم والتجبر (٢)

قال القرطبي: البلاء يكون حسناً ويكون سيئاً وأصله المحنة والله عز وجل يبلوه عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره. (٣)

#### المصادر:

- ١\_ تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل ، محمد جمال الدين القاسمي، ت ١٣٢٢ هجرية، تحقيق الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء التراث العربي، بيروت لبنان ١٤٢٢ هجرية\_ ٢٠٠٠م، ص ٢، ط ١، جزء بدون
- ٢\_ تسلية أهل المصائب، ابي عبدالله محمد بن محمد المنجي، ط ١، ١٣٤٨ هجرية، متبنة الشروق الجديدة\_ بغداد، ص ٢١
- ٣- الجامع لأحكام القران، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١\_ ٢٦٣

## المطلب الثاني:الحكمة من الابتلاء

ان للابتلاء حكم كثيرة ودروسا وعبرا لكي ترى النفوس البشرية على طاعة الله وان اصل البلاء الاختبار فتارة يكون بالخير وتارة يكون بالشر والله عز وجل يختبر عباده ويبتليهم حيناً بالسراء ليشكره وحيناً بالبأساء والضراء ليصبروا قال تعالى (وَبَلَّوْنَاھُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)(١)

وقال سيد قطب في تفسيره (لابد من تربية النفوس بالبلاء ومن امتحان الصميم على معركة الحق بالمخاوف والشدائد والجوع ونقص الاموال والانفس والثمرات لابد من هذا البلاء ليؤدي المؤمن تكاليف العقيدة لكي تعز على نفوسهم بمقدار ما ادو في سبيلها من تكاليف والعقائد الرخيصة التي لا يؤدي احابها تكاليفها). (٢)

المصادر:

١\_ سورة الاعراف \_ ١٦٨

٢\_ ينظر في ظلال القران بقلم سيد قطب ، الطبعة الشرعية التاسعة طبعة جديدة، ١٤٠٠ هجرية \_ ١٩٨٠ م : ٢ \_ ١٤٦

المطلب الثالث: ادلة الابتلاء

\_من القرآن الكريم: قال تعالى (وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) (١)

وقوله تعالى (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (٢)

وغيرها من الايات التي بلغت ثلاثاً و ثلاثين آية كريمة .

\_من السنة: اخرج الترمذي في جامعه عن مصعب بن زيد عن أبيه قال: قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلا؟ قال: الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان صلباً اشتد بلاؤه وأن كان في دينه رقة أبتلى على قدر دينه. (٣)

المصادر:

١\_ سورة ال عمران\_ ١٥٤

٢- سورة البقرة- ١٥٤

٣\_ سنن الترمذي، كتاب الزهد، ما جاء في الصبر عن البلاء لابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩\_ ٢٩٧) تحقيق احمد محمد شاكر ط ١، ١٤٠٨ هجرية\_ ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية بيروت لبنان : ٤\_ ٥٢٠

\_الاجماع : ما ورد عن سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال ( ما أتليت

ببلاء الا كان الله تعالى علي فيه أربعة نعم

\_١ اذا لم تكن في ديني      \_٢ واذا لم يكن أعظم منه

\_٣ واذا لم أحرم الرخاية      \_٤ واذا ارجو الثواب عليه (١)

المصادر:

\_١ ينظر في اتحاف السادة المتقين بشرح اسرار احياء علوم الدين ، محمد بن محمد

الحسيني الترمذي المشهور بالمرتضى ، ط١، دار احياء التراث العربي بيروت لبنان

٩، ١٣٨

## المطلب الرابع: الالفاظ ذات الصلة بالابتلاء

اولاً:البلاء والابتلاء كلاهما امتحان واختبار ويكونان بالسراء والضراء ويقعان شرعاً وقدرأ فالتكاليف الشرعية فعلا كانت او تركأ وكذلك مقادير الخير والشر كل ذلك مما يمتحن به العبد وان كان استعمال الابتلاء في الشر والضر والامور الشافة اغلب. قال العسكري في (الفروق اللغوية) في الفرق بين الابلء والابتلاء هما بمعنى الامتحان والاختبار . قال الخازن الابتلاء يكون في الخير والشر واذا أطلق كان في الشر غالباً فاذا أريد به الخير قيد به .(١)

ثانياً: القضاء والقدر هو تقدير الله للكائنات حسبما سبق به علمه واقتضته حكمته او هو علم الله وكتابته للاشياء ومشيئته وخلقه لها العلم و الكتابه و المشيئه والخلق وافعال العباد داخله في عموم خلقه عز وجل ولا يخرجها عن ذلك العموم شيء.(٢)

### المصادر:

- ١\_ كتاب فقه الابتلاء واقدار الله المؤلمه، ابو فيصل البدراني،الجزء ١، تاريخ النشر ١٤٣٣ هجرية، ص١٦
- ٢\_ كتاب فقه الابتلاء واقدار الله المؤلمه، ابو فيصل البدراني،الجزء ١، تاريخ النشر ١٤٣٣ هجرية، ص١

## المبحث الثاني: انواع الابتلاء

ان الابتلاء وانواع والوان كما ذكرها (سيد قطب في الظلال و قال (الابتلاء الوان،

ابتلاء صبر، ابتلاء شكر ، ابتلاء للاجر وابتلاء للتوجه)(١) سنتكلم عن كل نوع

بشيء بسيط دون تفصيل ممل

### النوع الاول: ابتلاء للصبر

يعتبر هذا النوع من الابتلاءات التي ليست للصبر فيها كسب ومن ذلك النوع ابتلاء

امور الدنيا وهي على سبيل المثال المصائب والكوارث المفجعه والمؤلمة مع وجوب

الصبر على الابتلاء والامتحان مهما كانت اسبابه فقد يكون يفقد عزيز او حلول نازله

وقال تعالى(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ

وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)(٢)

المصادر:

١\_ في ظلال القران: ١٨\_ ٢٤٦٦

٢\_ سورة البقرة\_ ١٥٥

قال (ولنبلونكم)(ونمتحنكم)(بشيء) (جاءت بصيغة التعليل لان كل بلاء يصيب الانسان وان جل قوته ما هو اكبر منه لكن يخفف عليهم ويريهم ان رحمته في كل الاحوال لا تترككم)(١)

(من الخوف) هو الخوف من العدو والفرع من القتال (٢) (الجوع) اما الجوع فقيل هو القحط وتعذر تحصيل القوة وقد فسره الشافعي بأنه الجوع في شهر رمضان، وقيل: الجوع الذي اصاب اهل مكة سبع سنين (٣)

#### المصادر:

١\_ تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل ، جار الله ابي قاسم محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ١\_ ٣٢٣ ، بدون

٢\_ الجامع الاحكام القران، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ت٦٧٠ هجرية ، دار الكتب العلمية بيروت \_ لبنان ط١ ، ١٤٠٨ هجرية \_ ١٩٨٨ م، ٢\_ ١٧٣

٣\_ تفسير روح البيان للامام اسماعيل حفي البروسي ت ١١٣٧ هجرية ودار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان ط١ ، (بدون\_ت) ص ٢\_ ٢٦٠

(ونقص من الاموال) نقص الاموال اي ذهاب بعضها وقد فسر (بالزكاة موت المواشي)(١)  
(وبالانفس) هي الارواح البشرية فقد يتم نقصانها (بموت الاصحاب والاقارب والاحباب او  
المرض او الجهاد)(٢) (والثمرات) فقد اختلف في معناها اي الجذب وترك عمارة الضياع  
والاشتغال بالجهاد)(٣)

#### المصادر:

- ١- ينظر في تفسير القران العظيم ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير بن درع القرشي الدمشقي ،  
ت(٧٧٤هجريه) دار القلم بيروت لبنان ، ١\_١٨٧
- ٢\_ الجامع لاحكام القران : ٢\_١٧٤
- ٣\_ روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني شهاب الدين السيد محمود الالوسي  
البغدادي ، دار الطباعة المسترشدة ، بيروت لبنان ، ٢\_٢٢



النوع الثاني: ابتلاء الشكر

قال تعالى (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۗ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ) (١)

قال تعالى (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ) اي اذكروا وقت اذا نجيناكم (مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ) فرعون قيل هو اسم لكل ملك من الذين ملكوا مصر القديمه (يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ) يذيقونكم ويلزمونكم أشد العذاب وفسره تعالى بقوله (يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) يتركونهن على قيد الحياة يستخدمونهن ويستهنوهن وانما أمر بذبح الابناء واستيحاء البنات لان الكهنة أخبرو فرعون بأنه يولد من بني أسرائيل مولود يكون هلاكه على يده (وَفِي ذَلِكُمْ) اي المتكرر من الشر وما اتاهم الله من الخير (بَلَاءٌ) اختبار (مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ) المدى قيامكم بحق شكره وطاعته والايمان برسوله (٢)

المصادر:

١\_ سورة البقرة \_ ٤٩

٢\_ روح البيان ، ١\_ ١٢٩

### النوع الثالث: ابتلاء للأجر

أخرج البخاري في صحيحه عن الحارث بن سويد عن عبدالله قال (دخلت على رسول الله {ص} وهو يوعك فقلت : يا رسول الله أنك توعك وعكاً شديداً قال أجل اني أوعك كما يوعك رجالن منكم قلت ذلك بان لك اجرين قال :أجل (ذلك كذلك) ما من مسلم يصيبه اذا حتى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته (كما تحط الشجرة ورقها ) ومعنى الوعك (الحمى) وفيك : ألم الحمى وقوله كذلك إشارة الى مضاعفة الاجر بشدة الحمى وقوله ( اجل )اي نعم الحديث اثبت ان المرض هو من الابتلاء اذا اشتد ضعف الاجر وان شدة المرض ترفع الدرجات وتحط السيئات حتى لا يبقى شيئاً. (١)

المصدر:

١ \_ فتح الباري في شرح صحيح البخاري ،للامام الحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق عبد العزيز بن باز ، طبعه جديد دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ، ١٠ \_ ١٣٧

النوع الرابع: ابتلاء للتوجيه

قال تعالى (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّن بَعْدَ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ۗ مِمَّن مِّنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِمَّن مِّنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۗ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) (١)

المعنى الاجمالي للايه الكريمة :

قال تعالى (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ) نزلت هذه الاية لما قال بعض المسلمين من اين اصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر وذلك انه كان الظفر في الابتلاء حتى قتلوا صاحب لواء المشركين وتسعه نفر بعده فلما انشغلو بالغنيمه وترك الرماة مراكزهم طلبا للغنيمه فكان ذلك سبب الهزيمة (تحسونهم) تقتلونهم وتنشأ حلونهم (حتى اذا فشلتهم) اي جبتتم وضعفتهم (من بعد ما اراكم ما تحبون) ما وقع لكم من النصر في الابتلاء يوم احد (منكم يريد الدنيا) الغنيمه (ومنكم يريد الآخرة) اي الاجر بالبقاء في مراكزهم امثالاً لامر رسول الله (ص) (ثم صرفكم عنهم ليبتليكم) اي ردكم الله عنهم بالانهزام بعد ان استوليتهم عليهم بمتحنكم (ولقد عفا عنكم) لما علم ندمكم فلم يستأحلكم بعد المعصية والمعصية هي ان النبي (ص) قد امر الرماة في موضع ليحموا ظهور المسلمين وقال لهم ان رأيتمونا نغتنم فلا تشركونا ولكنهم تركوا اماكنهم لما رأو هزيمة المشركين . (١)

المصدر :

١\_ الجامع لاحكام القران ، ٤\_ ١٥٢ ، تفسير القران العظيم ، ١\_ ٣٥٣

المبحث الثالث : وظائف الابتلاء ونتائجه

المطلب الاول : وظائف الابتلاء

قبل الدخول في بيان وظائف الابتلاء ونتائجه أود ان اشير الى مساله يطرحها بعض الجاهلين في وقتنا الحاضر ونتيجة الظروف الصعبة وما تتعرض اليه الامه من شتى انواع الابتلاء و السؤال الذي نسمعه يوميا هو اليس المؤمن حبيب الله أليس يؤدي ما عليه من واجبات وطاعات فلماذا يبئلى ؟

ان الجواب عى هذا السؤال اجاب عليه القران الكريم لقوله جل وعلا (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَنَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۗ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) (١)

المصدر :

١\_ سورة الانبياء \_ ٣٥

اي نختبركم بالمصائب تارة بالنعمة تارة اخرى قال ابن عباس (نبلوكم) يقول نبتليكم بالشر والخير  
فتنه بالشدة والرءاء والصحة والسقم والغنى والفقر و الحلال و الحرام و الطاعة و المعصية  
والهدى و الضلال (والينا ترجعون ) اي نجازيكم باعمالكم . (١)

المصادر :

- ١\_ تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الاقاويل ، جار الله ابي قاسم محمد بن عمر  
الزمخشري الخوارزمي ، (٥٣٨ هجرية) ط (بدون ،ت)
- دار المعرفة للطابعه والنشر ، بيروت \_ لبنان ، ٣\_ ١١٦ ، الجامع لاحكام القران ، ١١\_ ١٩٠
- تفسير القران العظيم ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير بن درع القرشي الدمشقي ،  
ت(٧٧٤ هجرية) دار القلم بيروت لبنان ، ٣\_ ٦٦

الوظيفة الاولى : امتحان و ابتلاء

فانت يا أيها المعافى ممتحن ولكن ما احست انك في قاعه امتحان حتى ابتليت و انت ايها المريض ممتحن ولكن ما احست انك في قاعه امتحان حتى شفيت وليس فينا من هو اكبر من ان يمتحن كما انه ليس فينا من يمكنك رفض هذا الامتحان وكيف لنا ان نرفض وقد قال تعالى (ولنبلونكم بشيء من الخوف) (١) وقوله (ونبلوكم ) الجملة جواب لقسم محذوف والدليل هو وجود اللام للقسم المحذوف تقديره (والله لنبلونكم )

المصادر:

١\_ سورة البقرة، ١٥٥

ينظر : الجامع لاحكام القران ، ٢\_ ١٧٣، تفسير القران العظيم

## الوظيفة الثانية: قسمة وقدر

ان الله تعالى قسم بين الناس معاشهم واجالهم قال تعالى (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)(١)

فالرزق مقسوم و المرض مقسوم و العافية مقسومه وكل شيء في هذه الحياة مقسوم فارض بما قسم الله لك يا عبد الله و لا تجزع المرض و لا تكره القدر و لا تسب الدهر فأنا الدقائق و الثواني و الانفاس كلها بيد الله تعالى يقلبها كيف يشاء فيمرض من يشاء و يعافي من يشاء قال تعالى (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ)(٢) بلى سبحانه و تعالى و ما دام الامر كذلك فسلم امرك لله ايها المبتلى و اعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك و أخطأك لك يكن ليصيبك و ان من يريد ان تكون الحياة على حال واحده فكأنما يريد ان يكون قضاء الله وفق هواه و ما يشتهييه . (٣)

المصادر :

١\_ سورة الزخرف ، ٣٢

٢- سورة الاعراف ، ٥٤

٣\_ ينظر في الكشف : ٢\_ ٨٤ ، الجامع لاحكام القران : ٧\_ ١٥٨ ، تفسير القران : ٢- ١٩٩

## الوظيفة الثالثة : خير ونعمه بشرط

وايا كانت هذه القسمة وهذا الامتحان فهو خير للمؤمن وليس لاحد غيره لكن بشرط الشكر على النعماء و الصبر على البلاء و في الحديث الصحيح (عجباً لأمر المؤمن! إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له! وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له)(١)

قال الامام الغزالي هناك خمسة امور ينبغي ان يفرح بها العاقل ويشكر الله عليها . احدهما : أن كل مصيبه ومرض فيتصور ان يكون اكبر منها اذا مقدرات الله لا تنتهي فلو ضاعفها الله تعالى من يردّها عنه و يحجزه فليشكر اذا لم تكن اكبر منه في هذه الدنيا ).

## المصادر:

١\_ ينظر في الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ، ترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي المتوفى سنة ( ٧٣٩ هجرية ) تقديم كمال الحوت ، ط١ ، ١٤٠٣ هجرية \_ ١٩٨٧م دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ٧-١٥٥



ثانيها: أنه كان يمكن أن تكون هذه المصيبة في دينه قال : رجل لسهل (رض) دخل اللص بيتي و  
أخذ متاعي فقال : اشكر الله تعالى لو دخل الشيطان قلبك فافسد التوحيد ماذا كنت تصنع ، وقال  
عمر بن الخطاب (رض) ما ابتليت ببلاء الا كان الله تعالى علي فيه اربع نعم اذا لم تكن في ديني  
و اذا لم تكن اعظم منه و اذا لم احرم الرخاء و اذا ارجو الثواب .

ثالثها : اذا لم احرم الرخا ، السخط من اعظم الذنوب و الزنا و سائر المعاصي لانه سوء ادب مع  
الله ومع صفاته (

رابعها : و اذا ارجو الثواب عليه قال الرسول (ص) قال تعالى (إذا وجهت إلى عبد من عبيدي  
مصيبة في بدنه أو في ولده أو في ماله فاستقبله بصبر جميل استحيت يوم القيامة أن أنصب له  
ميزانا أو أنشر له ديوانا ) (١)

المصدر :

١ \_ اتحاف السادة المتقين : ٩ \_ ١٣٨

الوظيفة الرابعة : تمييز للصف المسلم و تكفير الذنوب

قال تعالى (الم (١) أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۗ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)) (١)

اخبر الباري عز وجل ان الايمان ليس كلمة تقال بل هي حقيقة ذات تكاليف و امانه ذات اعباء و جهاد يحتاج الى صبر و جهد يحتاج الى احتمال فلا يكفي ان يقولوا امنا وهم لا يتركون لهذه الدعوه حتى يتعرضوا للفتنه فيثبتوا عليها و يخرجوا منها صافية قلوبهم كما تفتت النار الذهب لتفصل بين الذهب و العناصر الرخيصة فالله يعلم حقيقه القلوب قبل الابتلاء ولكن الابتلاء يكشف في عالم الواقع ماهو مكشوف لعلم الله فيحاسب الناس على ما يقع في علمهم لا على مجرد ما يعلمه . (٢)

المصادر:

١\_ سورة العنكبوت ، ١\_٢\_٣

٢\_ تفسير الكشاف: ٣\_٤٣٨ ، الجامع لاحكام القران : ١٣\_٢١٥

## المطلب الثاني : نتائج الابتلاء

اولا : ان الابتلاء يكشف لك حقيقة الدنيا و زيفها و انها متاع الغرور و ان الحياة الصحيحه الكامله وراة هذه الدنيا في حياة لامرض فيها و لا تعب فيها قال تعالى (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) (١) اي كل ما عليها يفنى و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الاكرام (٢)

ثانياً : ان الابتلاء يذكرنا ، فلا نفرح فرح يطغينا و لا نأسى اسى يغنيننا فان الله عز وجل قال (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ۗ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) (٢٢) لَكَيْلًا تَأْسُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ((٢٣)) (٣)

المصادر:

- ١ \_ سورة الاعراف \_ ٧
- ٢ \_ تفسير الكشاف : ٢ \_ ٧٧٤ ، الجامع لاحكام القران : ١٥ \_ ٢٣٠

ثالثاً : ان الابتلاء يذكرك بفضل نعمة الله عليك بالعافية فأن هذه المعصية تشرح لك بأبلغ البيان و  
اصرح برهان معنى العافية التي كانت تمتعت بها سنين طويلة ولم تتذوق حلاوتها ولم تقدرها حق  
قدرها فقد كان بعض الصوفية يحضرون الى دار المرضى و المقابر يشاهدوا انواع البلاء ثم  
يتألمون و يشعرون ما بهم من صحة و عافية فيشكرون الله تعالى على العافية .(١)

رابعاً : انك تشعر عبد ضعيف لا حول لك و لا قوة الا ببرك فتوكل عليه حق التوكل و تلجأ إليه  
في كل أوقاتك و احوالك فانت محتاج الى مدد الله وقوة الحي الذي لا تموت . (٢)

خامساً : ان البلاء يذكرنا بعيوب نفوسنا لنتوب منها قال تعالى (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ  
بِأَذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ۚ مِّنْكُمْ مَّن يُرِيدُ  
الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ...) (٣)

المصادر :

١ \_ اتحاف السداة المتقين : ٩ \_ ١٣٤

٢ \_ تسلية أهل المصائب : ١٧ \_ ١٨

٣ \_ سورة ال عمران : ١٥٢

## الخاتمة

وبعد هذه الرحلة الايمانية في رحاب الابتلاء نستطيع ان نوجز نتائج رحلتنا مع هذا البحث بالنقاط الاتية :

١\_ الابتلاء تشعر بأنك ذلك العبد الضعيف الذي لا حول و لا قوة لك الا بالله و هذا مما يدفعك ان تتوكل عليه و تلجأ اليه في جميع احوالك .

٢\_ الابتلاء يكشف لنا حقيقة هذه الدنيا انما هي كظل زائل و ان اضحكت قليلاً أبكيت كثيراً ان اسرت العبد يوماً فسوف تسوء دهرأز .

٣\_ ان البلاء يذكرك بالنعمة التي انعمها الله الا وهي العافية .

٤\_ البلاء يذكرك بعيوب نفسك لتتوب منها و الله يقول ( وما أصابك من سيئة فمن نفسك ) الحديد  
٢٢

٥\_ البلاء درس تربوي يربينا عالصبر و ما احوجنا اليه اليوم وقد اطاحت بامتنا الاعداء و نهبوا وقتلوا مقدستنا و ابنائنا .

٦\_ البلاء يساعدنا على تطهير صفوف المؤمنين من المنافقين .

٧- ان المصائب و الابتلاءات انما هي علامة حب الله تعالى لنا اذ هي كدواء وان كان مرأاً الا ان العبد يجد فيه فوائد جما .

## المصادر و المراجع

### -القران الكريم

- ١\_ إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ،محمد بن محمد الحسيني الترمذي المشهور بالنرتضى ، دار احياء التراث العربي ،بيروت ،لبنان ، ط١
- ٢\_ فقه الابتلاء واقدار الله المؤلمه، ابو فيصل البدراني،الجزء ١، تاريخ النشر ١٤٣٣ هجرية ، ط بدون
- ٣\_ في الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ، ترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي المتوفى سنة (٧٣٩ هجرية ) تقديم كمال الحوت ،ط١، ١٤٠٣ هجرية \_ ١٩٨٧م دار الكتب العلمية بيروت لبنان
- ٤\_ تسلية أهل المصائب ،ابو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن محمد، شمس الدين المنبجي ،مكتبة الشروق الجديدة \_ بغداد ،ط١ ، ١٣٤٨ هجرية
- ٥\_ تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل ، محمد جمال الدين القاسمي،ت١٣٢٢ هجرية، تحقيق الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي،دار أحياء التراث العربي،بيروت لبنان ١٤٢٢ هجرية\_ ٢٠٠٠م
- ٦\_ تفسير القران العظيم ،ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير بن درع القرشي الدمشقي ، ت(٧٧٤هجريه) دار القلم بيروت لبنان
- ٧\_ تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل ، جار الله ابي قاسم محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ،١\_ ٣٢٣ ، بدون ت٩
- ٨\_ تفسير روح البيان للامام اسماعيل حقي البروسي ت ١١٣٧ هجرية ودار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان ط١
- ٩\_ الجامع الاحكام القران، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ت٦٧٠ هجرية ،دار الكتب العلمية بيروت \_ لبنان ط١ ، ١٤٠٨ هجرية\_ ١٩٨٨م

١٠ \_ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين السيد محمود الالوسي

البغدادي ، دار الطباعة المسترشدة ،بيروت لبنان

١١ \_ سنن الترمذي،كتاب الزهد،ما جاء في الصبر عن البلاء لابي عيسى محمد بن عيسى بن

سورة الترمذي(٢٠٩\_٢٩٧) تحقيق احمد محمد شاكر ط١، ١٤٠٨ هجرية\_١٩٨٧م،دار الكتب

العلمية بيروت لبنان

١٢ \_ فتح الباري في شرح صحيح البخاري ،للامام الحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق عبد

العزيز بن باز ، طبعه جديد دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان

١٣ \_ في ظلال القرآن ،سيد قطب ،الطبعة الشرعية التاسعة طبعة جديدة،١٤٠٠ هجرية\_١٩٨٠م

١٤ \_ لسان العرب لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ت٧١١ هجرية ، الدار

المصرية للتأليف والنشر طبعه مصورة عن طبعة بولاق

١٥ \_ المعجم الوسيط ابراهيم انيس واخرون،ط٢-١٤١ هجرية\_١٩٩٠م،دار الامواج لبنان بيروت